

ملخص

تتوفر هذه الدراسة على أحد أشكال الضبط البليوجرافي الاستشراقي للإنتاج الفكري العربي؛ وهي القوائم البليوجرافية العامة التي تحصر المؤلفات العربية مخطوطها ومطبوعها، والتي قام بإعدادها مستشرقون، وقد تمت دراسة هذه الأعمال والتعامل معها بغض النظر عن اللغات التي كُتبت بها، ومما يُذكر أن هذه اللغات تنوعت بين لاتينية وألمانية وفرنسية وعربية.

وشغلت الأعمال التي تناولتها الدراسة مساحة زمنية بدأت من نهايات القرن الثامن عشر، وتحديدًا مع أول عمل بليوجرافي استشراقي واضح المعالم، وهو بليوجرافية شنورير "المكتبة العربية: Bibliotheca Arabica" التي صدرت طبعها الأولى عام 1796م، وانتهت بقائمة سزكين "تاريخ التراث العربي: Geschichte des Arabischen Schrifttums" التي صدر آخر مجلداتها عام 2007م.

ومن ثم كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو السعي إلى تعرّف جهود المستشرقين في إعداد القوائم البليوجرافية الحاصرة للإنتاج الفكري العربي، وتعمّق تلك الأعمال ودراستها دراسة تحليلية مقارنة تبرز المعالم السلبية والإيجابية للتغطية والتنظيم والمحتوى، مما قد يمكّن من الاستفادة منها باعتبارها سابقة لمثيلاتها، كما أنها تطلّعون على جانب مهم للغاية في طبيعة أولئك مناهجهم.

وتنقسم الدراسة إلى مقدمة وباين يحتوي كل منهما على ثلاثة فصول، حيث يتناول الفصل الأول مفهوم الاستشراق وملامح النشأة والتطور والأهداف والأساليب، أما الفصل الثاني فيعرض لعلاقة الاستشراق بالتراث العربي ومظاهر عناية المستشرقين به، ويأتي الفصل الثالث متناولاً لمجموعة من أشباه البليوجرافيات التي أنجزها المستشرقون، فضلاً عن الإشارة إلى بليوجرافيتي بورجشتال ودربلو اللتين أنجزتا في وقت مبكر لحصر المؤلفات العربية والإسلامية.

أما الباب الثاني فقد اشتمل على فصول ثلاثة خُصص أولها لعرض الملامح العامة وحدود التغطية لمجموعة القوائم الاستشراقية الحاصرة للمطبوعات والمخطوطات، أما الفصل الخامس فيتناول طرق التنظيم وأساليب الترتيب المتبعة ومستوياته في مجموعة القوائم المدروسة، وأخيراً عرض الفصل السادس

للمحتوى وعناصر الوصف البليوجرافي في مجموعة القوائم، مع الإشارة إلى العلاقات الاتصالية التي تربط بينها.

وقد خلُصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وُزعت على محاور خمسة هي: ظاهرة الاستشراق عمومًا، والاستشراق والتراث العربي، والملاحم العامة وحدود التغطية، والتنظيم، والمحتوى البليوجرافي. وأوصت في نهايتها باستكمال دراسة الأشكال أخرى من أدوات الضبط البليوجرافي الاستشراقية كفهارس المخطوطات والكشافات، مع دراسة الأعمال البليوجرافية الحاصرة للإنتاج الفكري المتخصص، والدعوة إلى ترجمة هذه الأعمال وإتاحتها عبر قواعد البيانات والشبكة العنكبوتية.